النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 28\07\2019 العدد (30) (الأحد الـ 6 بعد العنصرة – الأحد الـ 6 من متى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: للتجلي – كاطافاسيات: للتجلي

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

"فرحِينَ في الرجاءِ صابِرينَ في الرجاءِ صابِرينَ في الضِيقِ مواظِبينَ على الصلاة".

لنتذكّر حادثة تعليميّة من حياة الرسول بولس. كان يعذّبه مرض مزمن، وقد توسّل إلى الرب ثلاث مرات ليشفيه، لكنّ جوابه كان: "تكفيك نعمتي لأنّ قوّتي في الضعف تُكمَل" (2 كور 12: 9). حقاً، لماذا تظهر قوّة الله في الضعف الإنساني؟ لأنّه عندما لا يستطيع الانسان بقواه الخاصة أن يقوم بأعمال مهمة، يستطيع، بمساعدة الله، أن يُنجز أعمالاً كبيرة ومدهشة: أن يُقيم أمواتاً، أن يشفي عُمياناً، أن يطهّر بُرصاً، أن يفعل عجائب كثيرة وباهرة لكن يجب ألاّ يطلب النجاة من الأخطار ومن الخوف ومن الأمراض. كلّ هذه يسمح بها الله لكي لا يتكبّر الإنسان.

أيضاً، هل يتألّم ويعاني نفسيّاً، لأن كثيرين هم أولئك الذين آذوه واضطهدوه وضربوه؟ يجب ألاّ يعتقد أنّ مصائبه تعود إلى ضعف الله. لأنّ هذه المصائب بالضبط هي التي تظهر قوّة الله: أن يُضطهد أحد وأن ينتصر على مضطهديه، أن يتعذّب ويبدو أقوى من الذين يعذّبونه، أن يُسجن ويبدّل سلوك السّجانين، أن يُهزأ به ويسامح كما فعل المسيح بالذين هزأوا منه.

طبعاً أعرف كم هو الهُزء والنميمة، أو أيّ سوء بالكلام، مخيف ولا يُطاق. عندما يتّهمنا إنسان ويشتمنا ونحن كنّا قد أحسنّا إليه، حينئذٍ تصبح الإساءة لا تُطاق، حينئذٍ، إن فقدنا التواضع وطول الأناة، يمكن أن نغرق في الحزن والغضب.

على أيّ حال، يجب ألاّ نهتمّ مهما حصل، حتى إذا اتّهمنا البعض وخصوصاً إن كانوا على حقّ. إذاً، إن اتّهمونا وهم على حق، يجب أن نبكي ونتوب، وإن اتّهمونا ظلماً يجب أن نبكي من أجلهم ونغبّط أنفسنا مفكّرين بكلام الرب: "طوبى لكم إذا عيّروكم وطردوكم وقالوا عليكم كلّ كلمة شريرة من أجلي كاذبين" (متى 5: 11). لا نشعرنّ حينئذ بالحزن والكآبة، بل بالفرح والسرور، لأنّ مكافأتنا ستكون كبيرة في السموات.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنتَ يا ربُّ تحفظَنا وتستُرنُا من هذا الجيل.

ستيخن: خلّصني يا ربُّ، فإنَّ البارَّ قد فني.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومية (رو 12: 6-14 (للأحد)).

يا إخوةُ إذْ لنا مواهبُ مختلِفةٌ باختلافِ النعمَةِ المعطاةِ لنا فَمَن وُهِبَ النُبوَّةَ فلْيتنبَّأْ بحسَبِ النِسبَةِ إلى الإيمان* ومَنْ وُهِبَ الخِدمَةَ فلْيلازِمِ الخِدمَةَ والمُعلِّمُ التعليمَ* والواعِظُ الوَعظَ والمُتَصَدِّقُ البَساطَةَ والمدَبِّرُ الاجتِهادَ والراحِمُ البَشاشَةَ* ولتكُنِ المحبَّةُ بِلا رِياءٍ. كونوا ماقِتِينَ للشَرّ وملتَصِقِينَ بالخَير* محبّينَ بعضُكم بَعضًا حُبًّا أَخويًّا. مُبَادِرِينَ بعضُكم بعضًا بالإكرام* غيرَ متكاسِلِينَ في الاجتهادِ حارّينَ بالروحِ عابِدِينَ للرب* فرحِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الرجاءِ صابِرِينَ في الضِيقِ مواظِبِينَ على الصلاة* مؤَاسِينَ القدّيسينَ في احتياجاتِهم عاكِفِينَ على ضِيافَةِ الغُرباءِ* بارِكوا الذين يضطَهِدونكم بارِكوا ولا تلعَنُوا.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 9: 1-8 (للأحد)).

في ذلك الزمان دخلَ يسوعُ السفينةَ واجتاز وجاءَ إلى مدينتِهِ* فإذا بِمُخلَّعٍ مُلقًى على سَرِيرٍ قدَموهُ إليهِ* فلمَّا رأى يسوعُ إيمانهَم قال للمخلَّع: ثِقْ يا بُنَيَّ مغفورةٌ لك خطاياك* فقال قومٌ من الكتبةِ في أنفسهم: هذا يُجَدِّف* فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكِرونَ بالشرّ في قلوبِكم* ما الأيسرُ أن يُقالَ مغفورة لك خطاياكَ أم أَنْ يُقالَ قُمْ فامشِ* ولكن لكي تعلموا أَنَّ ابنَ البشرِ لهُ سلطانٌ على الأرض أن يغفِرَ الخطايا. (حينئذ قال للمخلَّع) قم احملْ سريرَك واذهبْ إلى بيتك* فقام ومضى إلى بيتِهِ* فلمَّا نظرَ الجموعُ تعجَّبوا ومجَّدوا الله الذي أعطى الناسَ سلطانًا كهذا.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿طروبارية للرسل باللحن الثالث﴾

أيها الرسل القديسون، تشفعوا إلى الإله الرحيم، أن يُنعم بغفران الزلّات لنفوسنا.

﴿ قنداق للتجلّي باللحن السابع ﴾

تجلَّيتَ أيها المسيح الإله على الجبل، وحسبما وسع تلاميذك شاهدوا مجدك، حتى عندما يعاينوك مصلوباً، يفطنوا أن آلامك طوعاً باختيارك، ويكرزوا للعالم أنك أنت بالحقيقة شعاع الآب.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الروحانيات والليتورجيا"

"الصلاة الحيّة" للمتروبوليت أنطوني بلوم

الفصل الثاني: الصلاة الربّانيّة.. (تتمة)..

شعب الله الذي جاء حرّاً إلى بلاد مصر أُخذ في الأسر تدريجاً. وظروف الحياة التي عاشها أوصلته إلى العبوديّة، فالعمل ازداد أكثر فأكثر صعوبة، وارتفعت نسبة الشقاء والتعاسة. لكنّ هذا لم يكن كافياً ليجعله يتحرّك نحو الحريّة الحقيقيّة. فإذا تخطّى البؤس نقطة معيّنة، قد يقود إلى التمرّد والعنف، إلى محاولة الهروب من الحالة الأليمة التي لا تطاق. لكن، أساساً لا العصيان ولا الهروب يحرّران الإنسان، لأنّ الحرّية هي أولاً حالة داخليّة بالنسبة إلى الله والذات والعالم المحيط. وفي كلّ مرّة حاول اليهود مغادرة البلاد أُنزلت عليهم أعباء ومهمّات كبرى. وعندما كُلّفوا صناعة الآجرّ، لم يُعطَ لهم التبن اللازم، وقال لهم فرعون "ليذهبوا ويجمعوا لأنفسهم تبناً (خروج 5: 7)، وليثقل العمل على أولئك الناس فيشتغلوا به". أراد فرعون أن يستنزف طاقاتهم وينهك قواهم ليهتمّوا أكثر بعملهم، ولا يعود عندهم الوقت ليفكّروا بالعصيان والخلاص. بالطريقة ذاتها، لا أمل لنا، طالما نحن مأخذون ومفتونون بأمير هذا العالم أي

الشيطان، مع كلّ ما أوتي من سلطان لاستبعاد الأرواح البشريّة والأجساد وإقصائها عن الله الحيّ. ما لم يحضر الله بنفسه ليخلّصنا فلن يكون هناك خلاص بل عبوديّة أبديّة. والكلمات التي نجدها في الصلاة الربّانيّة مخصّصة لهذا الغرض "نجّنا من الشرير". الخلاص من الشرّ هو تماماً ما حصل في أرض مصر عبر موسى، وما حدث في المعموديّة بقوّة الله المعطاة لكنيسته. كلمة الله تدوّي في هذا العالم منادية الجميع إلى الحريّة، وتمنح الرجاء الآتي من السماء لكلِّ الذين فقدوا الأمل على هذه الأرض. كلمة الله هذه تبشّر ويتردّد صداها في النفس البشريّة جاعلة الإنسان موعوظاً في الكنيسة، يسمع النداء ويأتي لينصت إلى كلام المسيح.

عندما يصمّم الموعوظ على أن يصبح رجلاً حرّاً في ملكوت الربّ، تتّخذ الكنيسة بعض الاجراءات. ما الفائدة من سؤال عبد، ما يزال تحت سلطة سيّده، إذا كان يريد أن يتحرّر؟ إذا تجرّأ وطلب الحرّية الممنوحة له، سيعلم أنّه سيعاقَب بضراوة لحظة وجوده وحده مع سيّده. وبسبب الخوف والركون إلى حياة العبوديّة لا يستطيع الإنسان أن يطالب بالحرّية قبل أن يتحرّر من سيطرة الشيطان. لذا وقبل أيّ طلب، وبقلب مفعم بالرجاء بالخلاص الإلهي يتحرّر الإنسان من قبضة الشيطان. هذا هو معنى صلاة الاستسقام، أي إخراج الأرواح الشريرة، التي تتلى في بدء خدمة المعموديّة في الكنيستين الأرثوذكسيّة والكاثوليكيّة. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الحاخام اليهودي"

لماذا أصبحت مسيحيًّا بعد أن كنت سابقًا حاخامًا يهوديًّا؟ السؤال هنا يبدو غريبًا على مسامعي؛ فهل أنا صرت مسيحيًّا بناء على خطّة معيّنة أو لغرض ما؟ كلّا، بل كلّ ما أعرفه هو أنّ نعمة الله جعلتني مسيحيًّا، وتحوّلي من اليهوديّة إلى المسيحيّة هو، بالنسبة لي، سرّ أنحني أمامه هيبة وخشوعًا. إنّه الروح القدس، وهو وحده الذي غيّرني تغييرًا جذريًّا، وحينما قبلت المسيح، لم يعد ناموس التوراة وسيلةَ القربى إلى الله، بل أحسست إحساسًا قويًّا، ودائمًا، أنّ نفسي قد امتلأت من الحبّ الإلهيّ. وفجأة، وبدون توقّع أو أيّ جهد ذاتيّ من جهتي، أشرق عليّ نور كان، في الأيّام الغابرة عندما كنت تقيًّا يهوديًّا، بمثابة بصيص بعيد جدًّا. لكن، وفي لحظة، أدركت، بوضوح يفوق كلّ وضوح، حضور سرّ الأسرار والواحد القدّوس في داخلي.

أمّا بالنسبة للمبادئ الأخلاقيّة الدينيّة، فهي عديدة في اليهوديّة كما في المسيحيّة. أمّا الوصايا الخاصّة بآداب السلوك، فتكاد تكون لها التعبيرات عينها في كلا الدينَين، ولكن من وجهة الواقع العملي فهما يختلفان اختلافًا جوهريًّا. فالمبدأ الأخلاقيّ المسيحيّ يُعطى من فوق بالروح القدس، الذي أتى إلينا بعد قيامة المسيح، وهو الروح نفسه الذي يحلم به اليهوديّ التقي حتّى هذا اليوم؛ فهو يحسّه ويراه، ولكن من بعيد. أمّا المسيحيّ الحقيقيّ، فيحيا في الروح القدس، عبر إيمانه بيسوع المسيح. الروح القدس يسبي حتّى الجسد بأعذب الحبّ، محرِّرًا إيّاه من عبوديّة الشهوات، إلى درجة تجعل الجسد، نفسه، يتوق لو أنّه يذوب في الروح.

وهكذا، ترى، أيّها القارئ العزيز، أنّني صرت مسيحيًّا ليس من نفسي، ولكن هو الله الذي أرسل نعمة روحه القدّوس وجعلني كذلك. الروح يستريح في المسيحيّ الحقيقيّ، بل ويحوطه من كلّ جانب، وهذا يتمّ من خلال الإيمان بالمسيح. وأمّا التدرّج، فيحدث على النحو التالي: الإيمان يجتذب الروح القدس، والروح القدس، في الوقت عينه، يقوّي الإيمان، ويعتني بالمؤمن ويسنده، ويستحثّ فيه الاشتياق الحارّ لملكوت السموات. ومن البديهيّ القول إنّ كلامي غامض لأولئك الذين لم يتذوّقوا، بعد، النعمة الإلهيّة، الحقّ

السماويّ. أمّا تدرّج التغيير الحقيقيّ، فلا يمكن وصفه أو شرحه، فهو أمر لا يمكن لعيوننا أن تراه، أو لآذاننا أن تسمعه. وكلّ ما يمكنني وصفه هو أنّه عندما امتلأت نفسي بالإيمان الحيّ، والأحاسيس المسيحيّة الرقيقة، سمعتُ نفسي تناجيني، محدِّثة إيّاي عن ميلادي الجديد في المسيح، ولكنّها كانت تحدّثني بلغة الصمت! هذه التي لا أجد لها كلامًا؛ ومع هذا، فأنا على يقين من أنّ نفسي أنشدت أنشودة جديدة، أنشودة الحبّ الحلوة الرقيقة، التي حرّرتني من عبء الماضي. وهذه الأنشودة غيّرتني عن شكلي؛ وولدت فيّ إرادة جديدة وأشواقًا جديدة.

أنا الآن، وكأنّي في علاقة حبّ مع المسيح، وأنت تعرف، يا قارئي العزيز، أنّ من هو في حبّ مع المسيح، لا يمكن أن تكون له رغبة في المجادلة. إنّه يريد، فقط، شيئًا واحدًا أن يحبّ، ويحبّ إلى الأبد. أتريد أن تعرف، بل أن تختبر نعمة المسيح؟ أطلبْ هذه النعمة من ذاك الذي يقدر أن يمنحك إيّاها. أمّا إن كنت تظنّ أنّها ليست لك لأنّك غير قادر على التصديق، فنصيحتي لك أن تحرّض قلبك على التصديق، وحينئذ سيستطيع أن يصدّق. بالإيمان تصل إلى الإيمان! تشبّث بالرغبة في طلب الإيمان، وهو سيُمنح لك. عندما كنت يهوديًّا، كنت أعرف الله أيضًا، ولكنّ معرفتي به كانت تتغيّر وفقًا لحالتي وسلوكي كإنسان. أمّا في المسيح، الماسيّا القدّوس ابن الله، فأنا أحيا في دائرة الحبّ الإلهيّ الثابت غير المشروط. وهذا الأمر سيكون مفهومًا لديك إذا كنت تحيا في فَلَك النعمة المسيحيّة، التي هي أثمن الكنوز، وهي كفيلة بأن تشبع كلّ نفس أيًّا كانت.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديسون الرسل بروخوروس ونيكانور وتيمون وبرميناس وهم من الشمامسة السبعة"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن والعشرين من شهر تموز لتذكار القديسين الرسل بروخوروس ونيكانور وتيمون وبرميناس وهم من الشمامسة السبعة.

بروخوروس ونيكانور وتيمون وبرميناس هم من تلاميذ الرسل الإثنَي عشر، وأُحصوا في عداد السبعين. يُشهد لهم أنّهم امتلأوا من الروح القدس والحكمة. اختيروا شمامسة، والغرض من تعيينهم كان تأمين الخدمة الماديّة للجماعة الرسوليّة. ولمّا كفّوا عن إداء خدمة الموائد للأرامل والفقراء في أورشليم، خرج بروخوروس مذيعاً بالإنجيل وواضعاً نفسه بخدمة يوحنّا الإنجيلي، وعليه أملى انجيله ورسائله، ومعاً كابدا التجارب والتعذيبات.

وبعد رقاد يوحنّا أصبح بروخوروس أسقفاً على نيقوميذية واهتمّ بإصلاح السكّان حتى رقاده.

وأمّا نيكانور فاستودع اللهُ روحَه في اليوم الذي قضى فيه القدّيس استفانوس رجمًا بالحجارة من اليهود.

وبرميناس تكفّل طيلة حياته بخدمة الرسل وصار مرضيّاً للمسيح وقدّيسيه. أسلم روحه بين يدَيّ الله إثر مرض ألمّ به وكان الرسل مَن واروه الثرى.

وأمّا القدّيس تيمون فرأى إلى حاجات الرسل بمعيّة القدّيس استفانوس. تسقّف على بُصرى في العربيّة (حوران)، وخاض حرباً للكرازة بالإنجيل، وأتى بعددٍ كبير من الوثنيّين إلى الإيمان. بعض البرابرة أسخطتهم نجاحاتُه فقبضوا عليه وجلدوه وأهلكوه بالنّار.

فبشفاعة القديسين الرسل بروخوروس ونيكانور وتيمون وبرميناس وهم من الشمامسة السبعة، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.

ملاحظة: يبدأ صوم والدة الاله مريم اعتباراً من 1 – 14 / 8 من كل عام.. صوم مبارك للجميع.